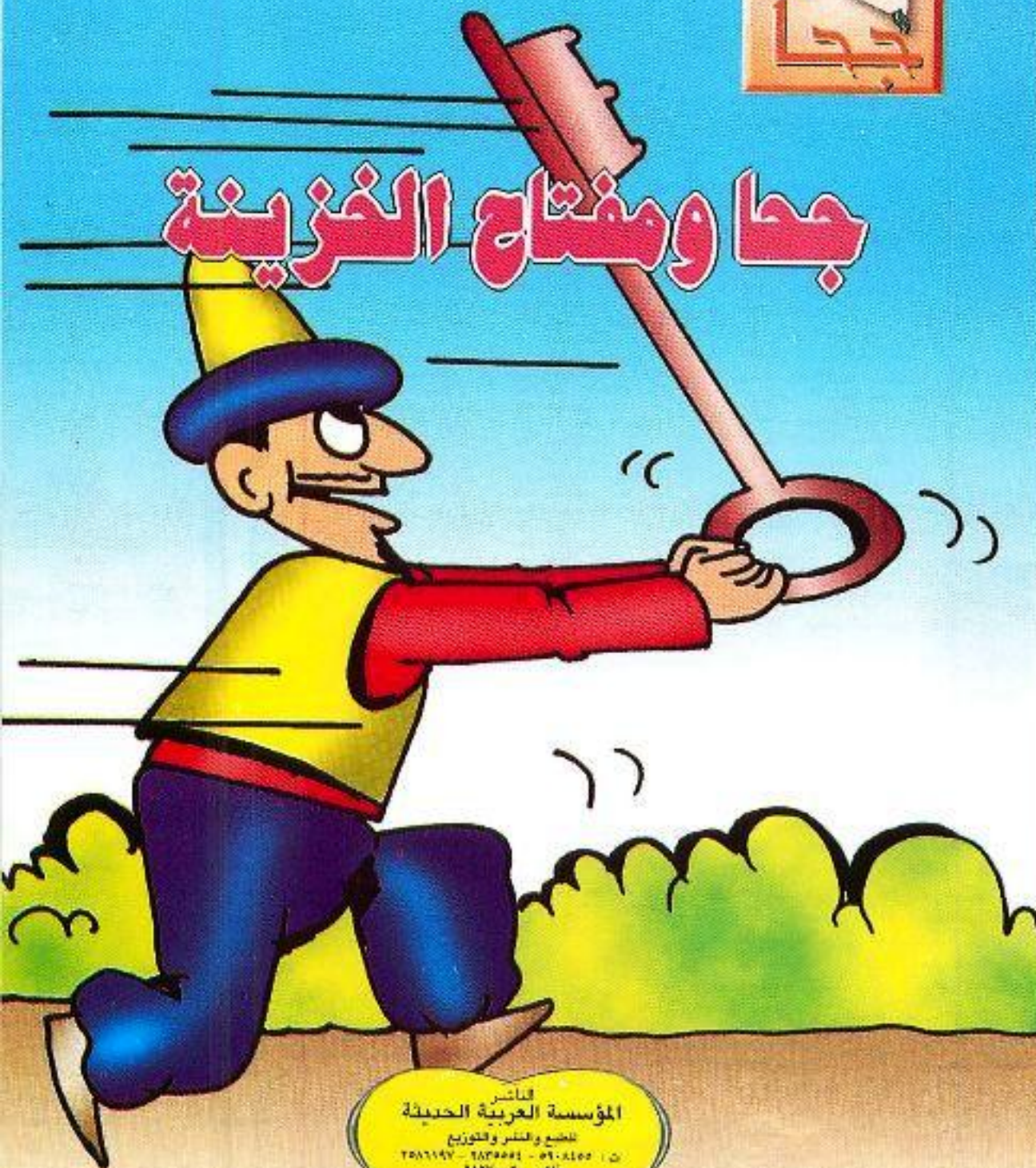




جحا ومفتاح الخزينة



حَدَّثَ يَوْمًا أَنَّ سَرَقَ لَصٌ بَعْضَ الْمَالِ مِنْ خَزِينَةِ
حَاكِمِ الْبَلَدَةِ، وَقَدْ دُهَشَ الْحَاكِمُ حِينَ عَلِمَ أَنَّ
الْخَزِينَةَ فَتَحَتْ عَنْ طَرِيقِ مِفْتَاحِهَا الْأَصْلِيِّ الَّذِي
يَحْمِلُهُ مَعَهُ .



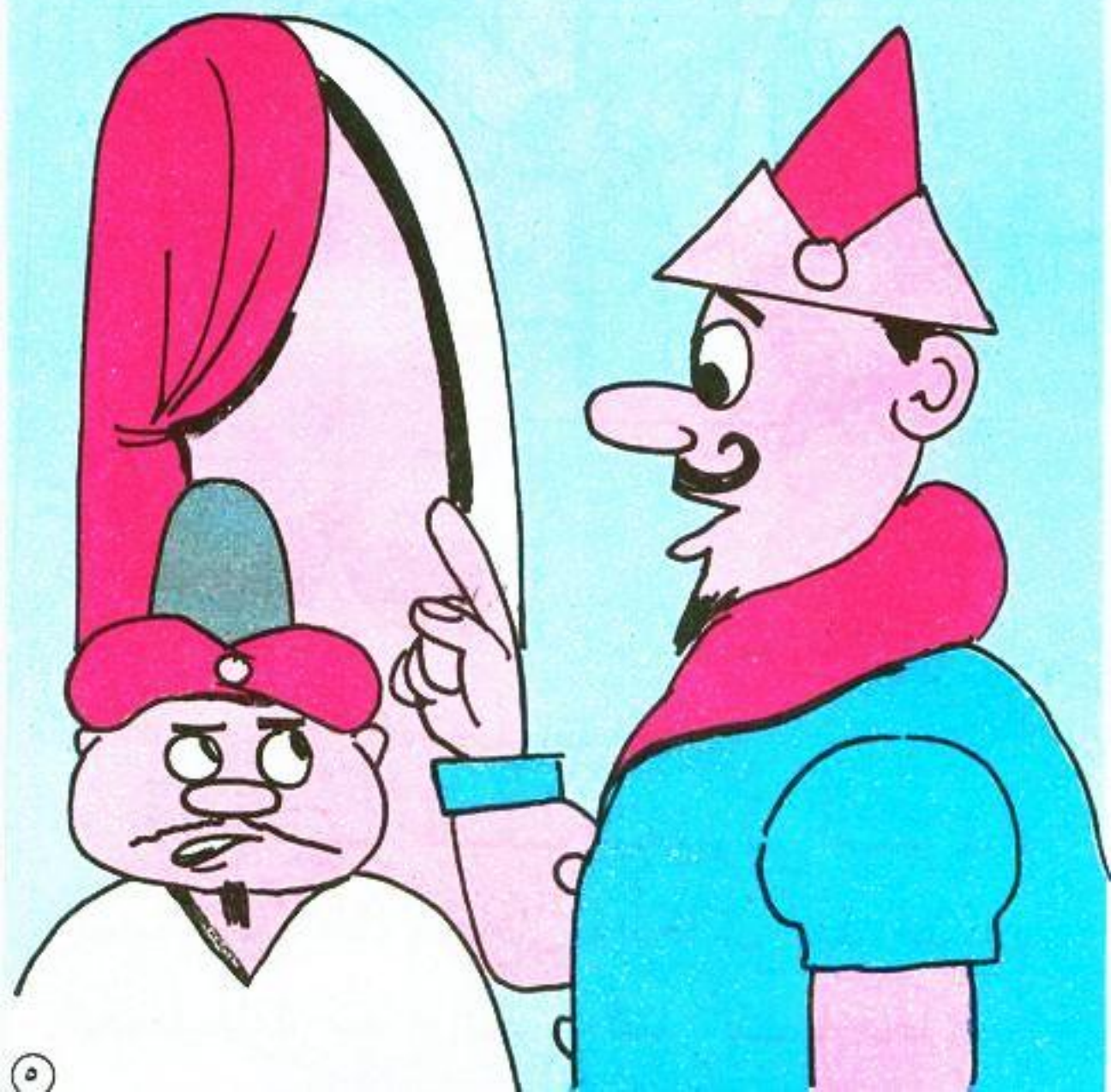


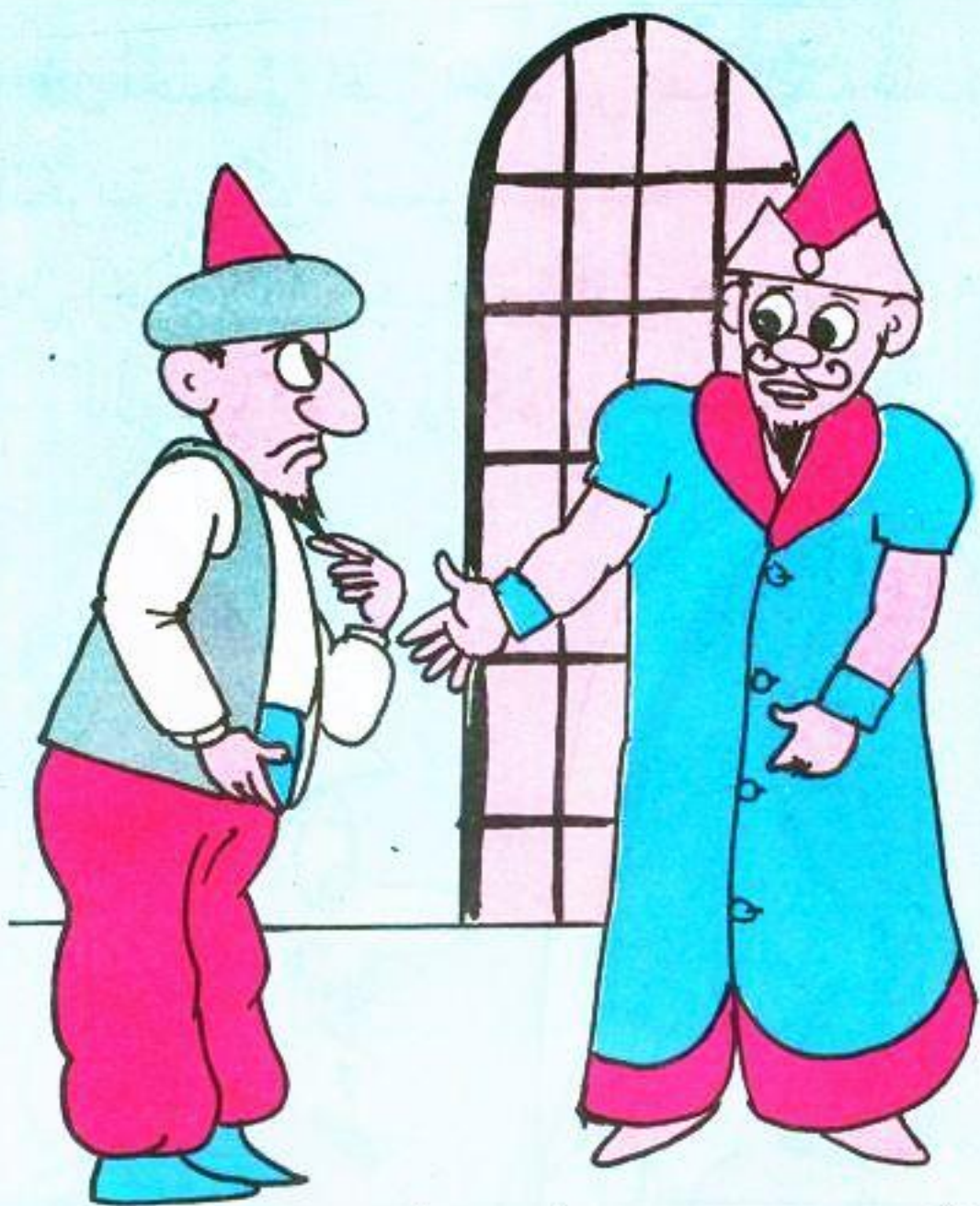
أَذْرَكَ الْحَاكِمُ أَنَّ هُنَاكَ مَنْ سَرَقَ مِنْهُ الْمِفْتَاحَ
وَأَعَادَهُ إِلَيْهِ دُونَ أَنْ يَدْرِيَ ، فَجَمَعَ أَغْوَانَهُ لِيَبْحَثَ
مَعَهُمُ الْأَمْرَ .

وَبَعْدَ مُنَاقَشَاتٍ حَادَّةٍ قَالَ الْحَاكِمُ فِي غَضَبٍ :
لَيْسَ الْمُهْمُّ الْآنَ أَنْ نَعْرِفَ مِنَ السَّارِقِ ، وَلَكِنْ
أَهْمُّ مِنْهُ أَلَّا يَتَكَرَّرَ هَذَا الْحَدَثُ ، وَكَيْفَ نَحَافِظُ عَلَى
مِفْتَاحِ الْحَزِينَةِ .



قَالَ أَحَدُهُمْ : نُعَيِّنُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الثَّقَةِ عَلَى
الْخَزِينَةِ ، وَيَكُونُ مَسْئُولًا عَنْ مِفْتَاحِهَا .
قَالَ آخَرُ : لَا مَانِعَ عِنْدِي مِنْ تَوَلَّى هَذِهِ الْمُهَمَّةَ .
قَالَ الْحَاكِمُ : مَا رَأَيْكُمْ فِي صَدِيقِنَا جُحَا ؟

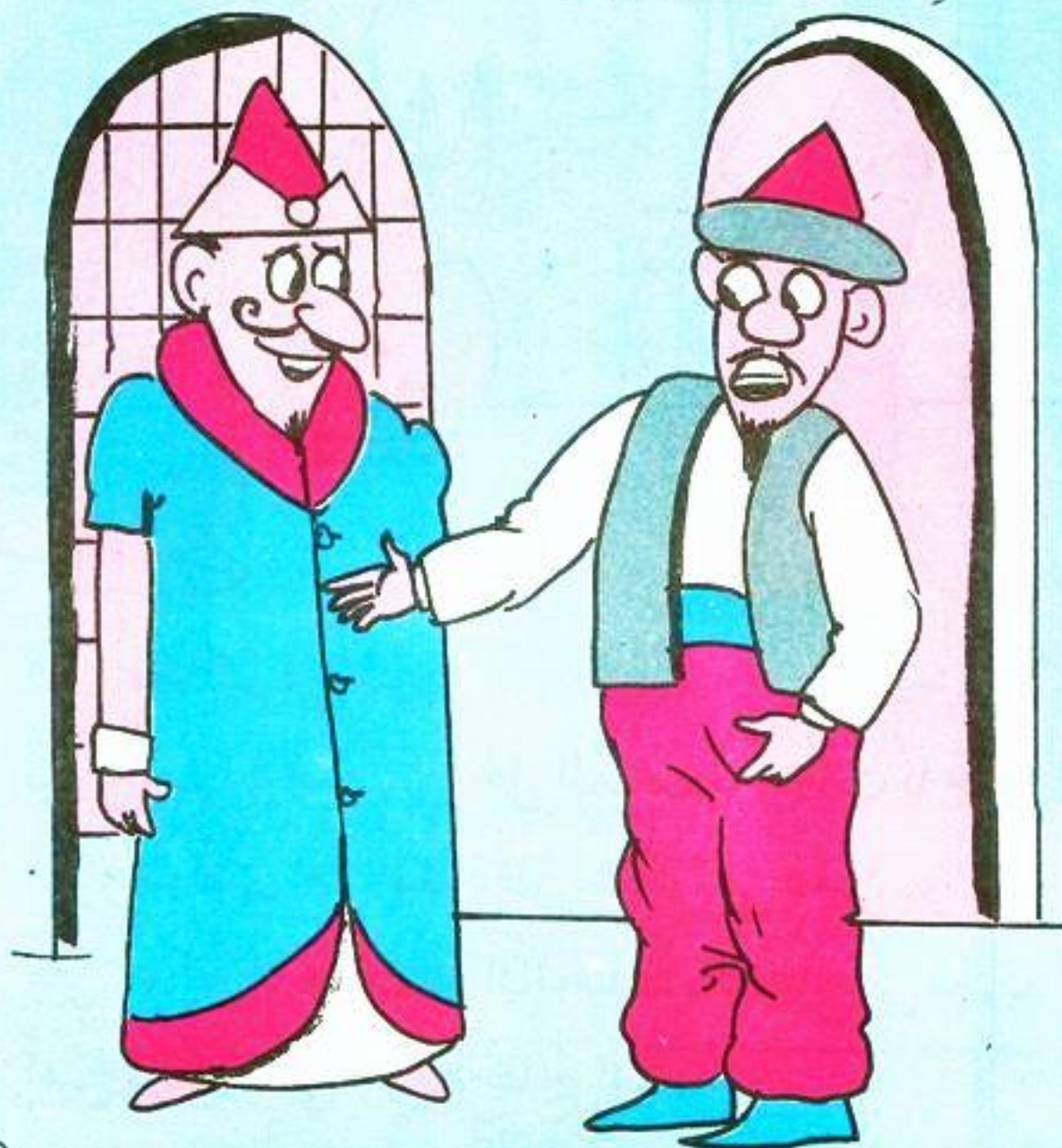




قَالُوا جَمِيعًا : إِنَّهُ مَحَلُّ ثِقَةٍ الْجَمِيعِ .
قَالَ الْحَاكِمُ : فَلَنْبَعَثُ إِلَيْهِ لِيَتَوَلَّى أَمْرَ هَذِهِ
الْمُهَمَّةِ ، فَلَمَّا جَاءَ جُحَا قَالَ لَهُ الْحَاكِمُ : لَقَدْ اخْتَرْتُكَ
لِتَكُونَ حَامِلَ مِفْتَاحِ الْخَزِينَةِ فَمَا رَأَيْكَ يَا جُحَا ؟

قَالَ جُحَا :

— أَمَا وَقَدْ عَلِمْنَا بِسَرِقَةِ خَزِينَتِكُمُ الَّتِي بِهَا أَمْوَالُ
تُحْصُ أَهْلُ الْبَلَدَةِ بِمَا فِيهِمْ أَنَا فَلَا مَانِعَ عِنْدِي مِنْ
تَحْمِلِ هَذِهِ الْمَسْئُولِيَّةِ .





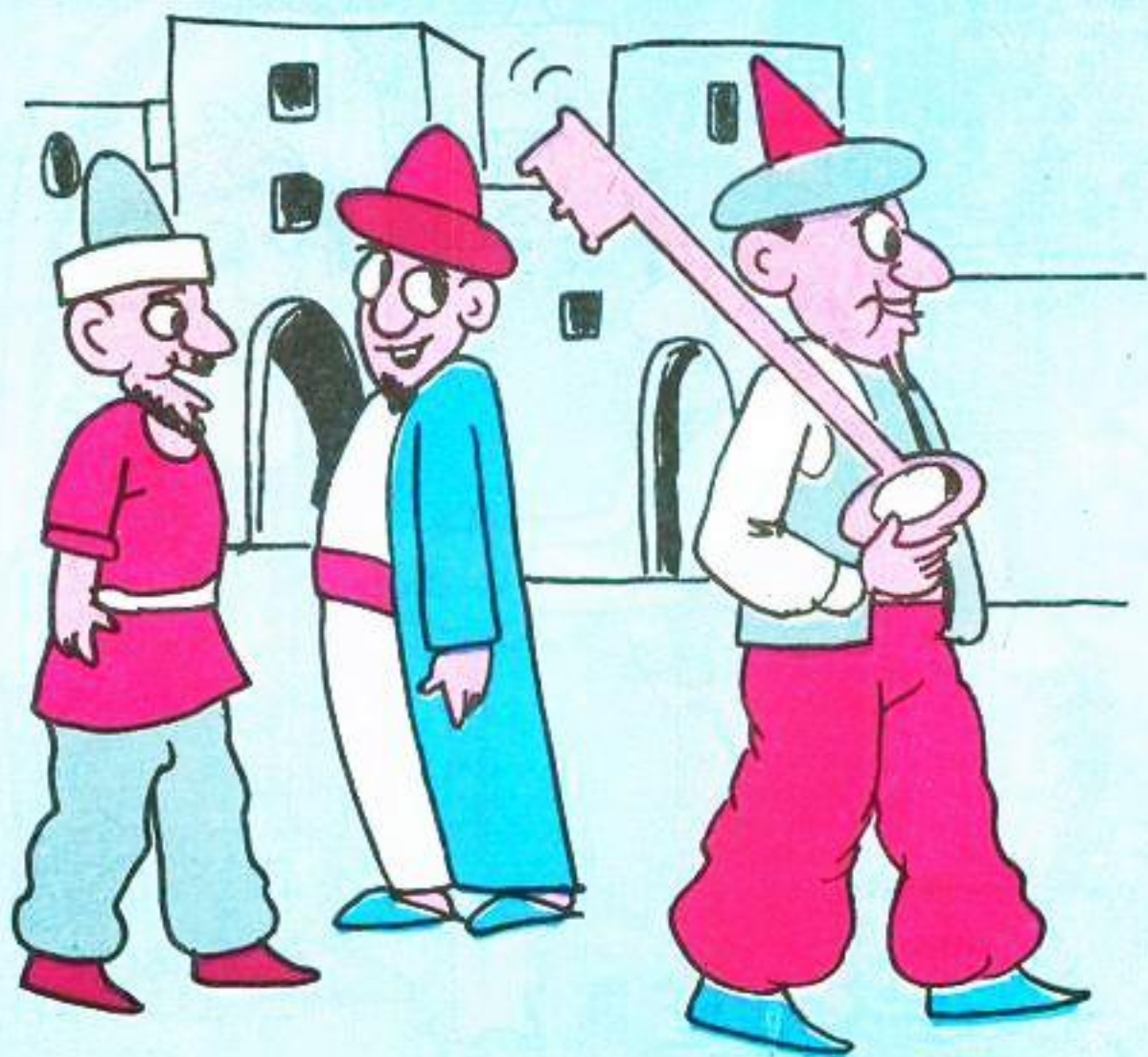
قَالَ الْحَاكِمُ فِي سُرُورٍ :

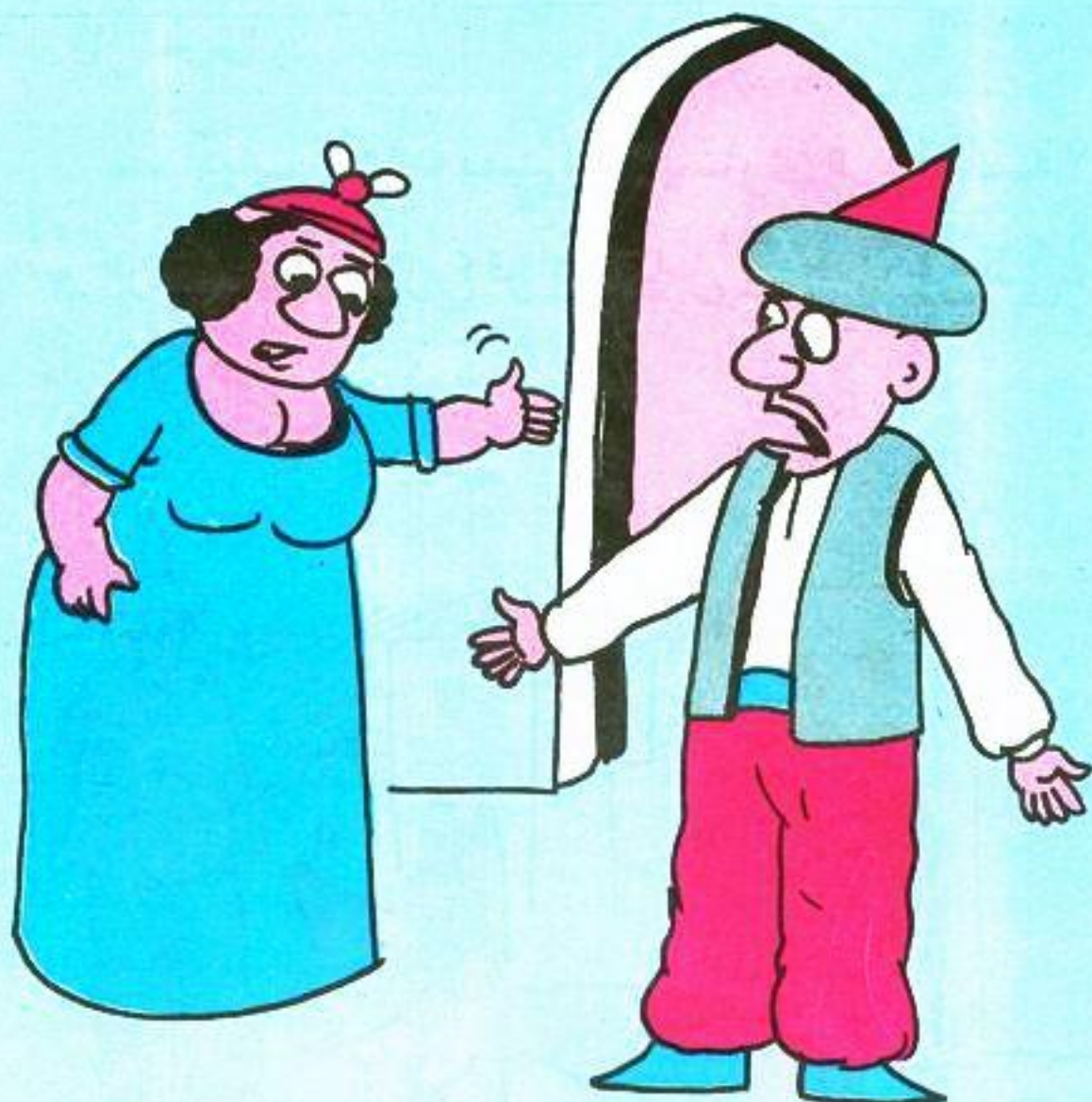
— وَأَخِيرًا وَجَدْتُ الرَّجُلَ الْمُنَاسِبَ ، فَأَنْتَ يَا جُحَا
مَعْرُوفٌ لَدَى أَهْلِ الْبَلَدَةِ فَلَنْ يَشْكُوكَ فِي ذِمَّتِي ، وَأَنْتَ
مَعِيَ ، وَكُلُّ مَا عَلَيْكَ هُوَ أَنْ تَحْتَفِظَ بِالْمِفْتَاحِ فِي مَكَانٍ
أَمِينٍ وَتُقَدِّمَهُ لِي حِينَ أَحْتَاجُ إِلَيْهِ .

قَالَ جُحَا : اطمئن فلن يسرقه أحد بعد اليوم .
ثم أخذ جُحَا المفتاح وعاد به إلى بيته .
فَقَالَتْ زَوْجَتُهُ : أَقْبَلْتُ أَنَّ تَحْمِلَ مِفْتَاحَ الْخَزِينَةِ
يَا جُحَا ؟



قَالَ جُحَا : اطمَئِنِّي يَا زَوْجَتِي فَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ الْحَاكِمَ
ذِمَّتُهُ وَاسِعَةٌ وَلَكِنِّي سَأَفْكُرُ فِي طَرِيقَةٍ لِحِمَايَةِ أَمْوَالِ
أَهْلِي وَعَشِيرَتِي ، وَأَصْبَحَ جُحَا كُلَّمَا ذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ
حَمَلَ مَعَهُ الْمِفْتَاحَ خَوْفًا عَلَيْهِ .





وَفِي يَوْمٍ فَقَدَ مِنْهُ الْمِفْتَاحُ فِي الْبَيْتِ ، وَقَدْ حَلَّ
الظَّلَامُ فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ : أَوْقِدْ شَمْعَةً فَقَالَ :
— وَأَيْنَ تِلْكَ الشَّمْعَةُ ؟
قَالَتْ : إِلَى جَانِبِكَ الْأَيْسَرِ .

قَالَ جُحَا :

— كَيْفَ أَغْرِفُ يَمِينِي مِنْ يَسَارِي فِي الظُّلْمَةِ ؟
ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الشَّارِعِ فَرَأَاهُ النَّاسُ يُحَثُّ عَنْ شَيْءٍ
عَلَى الْأَرْضِ .





فَسَأَلُوهُ : هَلْ ضَاعَ مِنْكَ شَيْءٌ يَا جُحَا ؟
 قَالَ جُحَا : مِفْتَاحٌ .

فَرَكَعَ بَعْضُهُمْ عَلَى الْأَرْضِ وَأَخَذُوا يَبْحَثُونَ مَعًا
 حَتَّى طَالَ بِهِمُ الْوَقْتُ وَلَمْ يَعْثُرُوا عَلَى شَيْءٍ .

فَسَأَلُوهُ : أَيْنَ وَقَعَ مِنْكَ الْمِفْتَاحُ بِالضَّبِّطِ ؟

قَالَ جُحَا : دَاخِلَ بَيْتِي .

قَالُوا : إِذْنٌ لِمَاذَا نَبْحَثُ هُنَا ؟

قَالَ جُحَا : بَيْتِي مُظْلِمٌ وَهُنَا أَكْثَرُ نُورًا ؟





وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي عَشْرَ جُحَا عَلَى الْمِفْتَاحِ دَاخِلَ
بَيْتِهِ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ :

— لَوْ ضَاعَ الْمِفْتَاحُ لَتَحَمَّلْتُ مَسْئُولِيَّتَهُ وَلَوْ
ضَاعَتِ النُّقُودُ لَسُئِلْتُ عَنْهَا .. لَا بُدَّ أَنْ أَحَافِظَ عَلَى
الْأَثْنَيْنِ وَلَا يُوجَدُ غَيْرُ طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ .

فَلَمَّا قَابَلَهُ الْحَاكِمُ سَأَلَهُ: مَاذَا فَعَلْتَ يَا جُحَا؟ هَلِ
اِحْتَفَظْتَ بِالْمِفْتَاحِ فِي مَكَانٍ أَمِينٍ؟
قَالَ جُحَا فِي سُرُورٍ: وَهَلْ يُوجَدُ أَمْنٌ مِنَ الْخَزِينَةِ؟
قَالَ الْحَاكِمُ: مَاذَا تَقْصِدُ يَا جُحَا؟
قَالَ جُحَا: بِمَا أَنَّ الْخَزِينَةَ قَدْ سُرِقَتْ وَفُتِحَتْ بِمِفْتَاحِهَا
فَقَدْ اِحْتَفَظْتُ بِالْمِفْتَاحِ مَعَ التُّقُودِ دَاخِلَ الْخَزِينَةِ وَبِذَلِكَ لَنْ
يَفْتَحَهَا أَحَدٌ بَعْدَ الْيَوْمِ.

